

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 437 آخر أيامه ان رجلا سب النبي & وتعصب جماعة فى تبرئته وأرادوا أن يرغموا الشهود فى كتم الشهادة فقام بهذا الامر وأثبت عليه السب عند القاضى فقتل وكان ذا مفاكحة عذبة ممتعا فى حديثه وتملك كتباً كثيرة واقراً التفسير فى السليمية والبخارى فى بيته وكان كثير المطالعة لا يمل من البحث ولا يفتر عن المذاكرة وبالجملة فقد كان من المميزين فى الفضل وكانت ولادته فى سنة ست وثلاثين وألف وتوفى بكرة نهار الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وتسعين وألف ودفن بمدفن خاص بهم بالقرب من مسجد الذبان وكان آخر درس أقرأه فى تفسير سورة مريم قوله تعالى ^ (واذا مت فسوف أبعث حيا) ^ ولم يخلف ذكرا وبنو عجلان طائفة بالشام مشهورون بصحة النسب واسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا بزاوية الرفاعية بمحلة ميدان الحصى وهى الزاوية المعروفة بزاوية شيخ المشايخ عند مزار سيدى حسن بن الرفاعى وهى زاوية كبيرة فسيحة وكانت خربت بسبب فتنة صدرت فى أواخر دولة الجراكسه فى سنة عشرين وتسعمائة وذلك ان السلطان الغورى أرسل حاكما الى دمشق يقال له النائب وكان بها حاكم غيره فما أراد تسليمه فتحصن النائب المذكور فى زاوية ابن الرفاعى المذكورة فرمى نائب القلعة على الزاوية بأحجار المدافع الكبيرة فهد ايوان الزاوية قاله البورينى وا[] أعلم .

محمد بن حسن بن أحمد بن أبى يحيى الكواكبى الحلبي الحنفى مفتى حلب ورئيسها والمقدم فيها فى الفنون النقلية والعقلية مع سعة الجاه والمال وشهرة الصيت والاناة والحلم وكان أعظم رجل جمع كل صفة حميدة وألم بكل منقبة سامية انتهت اليه مكارم الاخلاق والبشاشة وصدق الوعد وكان مع علمه الزاخر وعلو سنه وقدره لين قشرة المعاشرة مخالطا يحضر مجالس المداعبة والغنا ويقول رب معصية أورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة أورثت عزا واستكباراً نشأ بحلب وأخذ بها عن جمع من محقق عصره منهم الشيخ جمال الدين البابولى وجد كثيرا حتى نال الرتبة العظيمة وكان حديد الفهم سريع الاخذ للاشياء الغامضة حكى انه دخل يوما الى مجلس النجم محمد ابن محمد الحلقاوى خطيب حلب فسأله عن مسألة فى الاصول فلم يدرها وكان النجم قصد أن يظهر زيفه ويعرف انه لم يشتغل فى الاصول فقام من المجلس وانفرد بنفسه مدة فى داره وانكب على مطالعة الاصول حتى عرف من نفسه انه حصله وأخذ باطراً فمه ثم ذهب الى النجم وناطره فى مسائل كثيرة من هذا العلم فأربى عليه وشهد له